

## مفاهيم النظام السياسي

هناك ثلاث مصطلحات أو مفاهيم أساسية في هذا المجال ، لا بد من الوقوف عندها وهي ؛  
الدولة ، والحكومة ، والأمة . وفيما يلي توضيح مبسط عن هذه المفاهيم .

### أولاً : الدولة State

وهي كيان سياسي – قانوني ؛ ذو سلطة سيادية معترف بها ، في رقعة جغرافية محددة ،  
على مجموعة بشرية معينة .

أن هذا التعريف للدولة ليس هو التعريف الوحيد . فالدولة عند هيجل Hegle هي تجسيد  
لأسمى فكرة أخلاقية . وعند ماكس فيبر M.weber هي التنظيم الذي يحتكر استخدام العنف  
المشروع في رقعة جغرافية معينة . والدولة عند كارل ماركس K. Marks هي تارة جهاز  
مستقل للعمل السياسي ، ولكنه جهاز طفيلي منعزل عن المجتمع المدني ، وهي تارة أخرى  
بمثابة مجلس إدارة لمجمل البرجوازية في الدولة الحديثة .

وفيما يلي شرح مبسط حول تعريف عناصر الدولة ( أي العناصر المكونة لمفهوم الدولة ) :  
أ – إن أول عناصر التعريف هو **إن الدولة كيان سياسي – قانوني** . وينطوي هذا العنصر على  
حقيقة إنها بناء أو هيكل ل ( القوة Power ) ، تحكمه مجموعة من القواعد المقننة . ويتجسد  
هذا الهيكل في جهاز بيروقراطي Bearucrats ، مدني – عسكري – امني . وتعني قواعده  
المقننة إن له صفات تتجاوز شخصية الأفراد الذين يديرونه من ناحية ؛ وشخصانية الأفراد  
الذين يتعامل معهم هذا الجهاز من ناحية أخرى . فهناك تقنين لحقوق من يديرون جهاز الدولة  
وواجباتهم ، وتقنين لحقوق من يتعامل معهم جهاز الدولة وواجباتهم ( المواطنون أو الرعايا ) .

ب – والعنصر الثاني في تعريف الدولة ؛ هو **إنها ذات سلطات سيادية** ؛ وينطوي هذا على إن  
هيكل القوة الذي تمثله الدولة هو ( نظرياً على الأقل ) أعلى هياكل القوة في المجتمع ؛ وله  
وحده دون هياكل القوة الأخرى مشروعية ممارسة هذه القوة ؛ بما في ذلك حق الاستخدام  
المنفرد للعنف . فرغم إن المجتمع قد يحتوي على تكوينات أخرى تملك وتمارس القدرة ( بمعنى  
القدرة على التأثير في سلوك الآخرين ؛ أو المشاركة في اتخاذ القرار أو توزيع الثروة ) مثل  
الأحزاب والنقابات أو الطوائف والقبائل والأسرة ، وغيرها من التنظيمات غير الحكومية . إلا  
إن الدولة وحدها هي صاحبة الحق في استخدام هذه الوسيلة من وسائل القوة ، ألا وهي العنف  
وقت الحاجة إذا تطلب الأمر ذلك .

ت – والعنصر الثالث في التعريف هو الاعتراف بشرعية هذا الكيان السياسي القانوني ( داخلياً وخارجياً ) . والاعتراف داخلياً يعني إن أغلبية أفراد المجتمع يُقرّون بحق هذا الكيان في ممارسة السلطة عليهم . وهذا الإقرار قد يتراوح بين الحد الأدنى وهو الإذعان ؛ والحد الأقصى وهو التأييد والاعتزاز . والإقرار بالحد الأدنى يعني عدم مقاومة سلطة الدولة ، أما الحد الأقصى فهو التهيؤ والاستعداد لحماية هذه الدولة والتضحية في سبيلها .

أما الاعتراف خارجياً ؛ فيعني إن الدول الأخرى ( أو بعضها على الأقل ) ، تقبل بوجود هذا الكيان في الأسرة الدولية أو النظام الدولي .

ث – العنصر الرابع ؛ في التعريف هو شرط توافر الأرض أو الإقليم الذي تمارس عليه وفيه سلطة الكيان السياسي – القانوني . وهذا يعني إن لكل دولة حدوداً معروفة ، وعادةً ما يتوقف شرط الاعتراف الخارجي بالدولة على توافر هذا الشرط الجغرافي – الأرضي ، وبخاصة من دول الجوار .

ج – الثروة أو الموارد الطبيعية ، وهي العنصر الخامس في التعريف وتمثل المصادر التي بفضلها تستطيع الدولة تنفيذ مشروعاتها المحلية والإقليمية والقومية .

ح – العنصر السادس في تعريف الدولة هو شرط توافر البشر ( السكان ) قل عددهم أو أكثر ، والذين يعيشون بشكل دائم على أرض ( أو إقليم ) الدولة . وعادة ما يُعرف هؤلاء البشر باسم الشعب People أو المواطنين Citizens أو الرعايا Subjects .